والارض وما بينهما والذي تدل على صدق مدعي النبوة هي الايات التسع المختصة بموسى وهي العصا
واليد وفلق البحر والحجر والضفادع والدم ونتق الجبل واضاف الله اراءة الايات الى نفسه مع ان المظهر
لها موسى بناء على انه هو الذي اجراها على يديه كما اضاف نفخ الروح الى نفسه حيث قال فنفخنا فيه من
روحنا مع ان النفخ كان من جبرائيل قوله كلها تاكيد لشمول الانواع فان الجمع المضاف يفيد
الشمول والاستغراق وكلها تاكيد لذلك الشمول وللايات انواع منها ايجاد المعدوم كايجاد
الضوء من اليد ومنها اعدام الموجود كاعدام حبال السحرة ومنها تغيير الموجود كقلب العصا حية و
اعادتها عصا ولما ورد ان يقال ان قوله كلها يفيد العموم والله ما اراه جميع الايات لان من الايات
ما ظهرها على الانبياء الذين كانوا قبل موسى والذين كانوا بعده اجاب عنه اولا بان التوقيف
الحاصل باضافة الايات للعهد والمعهود الايات التسع لموسى فيكون كلها لشمول تلك الايات وثانيا
بانه عليه السلام اراد الايات المختصة به واخبره بايات غيره من الانبياء اجمالا او تفصيلا وما اخبره
به فكانه اراه لانه نبي صادق لا فرق بين ما يخبر عنه وبين ما يريه عيانا وفيه بعد لان الاخبار بالشيء
لا يسمى اراءة الا مجازا بعيدا الا ان يجعل الاراءة بمعنى التعريف قوله فكذب موسى وابى الايمان والطاعة
يعني حذف مفعول كل واحد من كذب وابى اختصارا لكونه معلوما بدلالة المقام عليه قوله فان الاخلاف
لا يلايم الزمان علة لتفسير الموعد بالمصدر يعني ان الموعد اما زمان او مكان او مصدر والاولان
باطلان فتعين الثالث اما بطلانهما فلان قوله لا نخلفه صفة لموعدا فلو كان اسم زمان او مكان
للزم ان يتعلق الاخلاف بالزمان او المكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد لا بالزمان والمكان
يقال اخلف وعده ولا يقال اخلف زمانه او مكانه والجعل ههنا بمعنى التصيير وموعدا مفعول اول
والظرف هو الثاني والجملة التي هي لا نخلفه نحن ولا انت صفة لموعدا ونحن تاكيد مصحح للعطف على
الضمير المرفوع المستتر في نخلفه ومكانا منصوب بفعل دل عليه المصدر كانه قيل اجعل بيننا وبينك
وعدا ثم قيل عدنا مكانا قوله لا به اي لا يجوز انتصاب مكانا بنفس المصدر لانه قد وصف قبل
العمل بقوله لا نخلفه والمصدر اذا وصف قبل العمل لا يعمل عند الجمهور لان معمول المصدر من تتمته و
لا يوصف الشيء الا بعد تمامه قوله وعلى هذا اي على تقدير ان ينتصب مكانا سوى كونه بدلا من
موعدا بان يقدر مكان مضاف اي موعدا لكونه موعدا لكون مسؤول فرعون بقوله اجعل بيننا وبينك
موعدا مكان الوعد فلا يكون جواب موسى موعدكم يوم الزينة منطبقا لمسؤول فرعون لان الموعد المذكور
في الجواب بمعنى زمان الوعد والا لما صح ان يخبر عنه بقوله يوم الزينة فقوله عليه السلام زمان
وعدكم يوم الزينة كيف قول فرعون اجعل بيننا وبينك مكان وعد فذكر المصنف في وجه المطابقة
احتمالين الاول ان الجواب وان لم يطابق السؤال لفظا الا انه يطابقه من حيث المعنى لانه عليه
السلام لما اجابه بتعيين زمان الوعد بانه يوم الزينة فقد اجابه بتعيين مكانه ايضا لانه لا بد
لهم من ان يجتمعوا يوم الزينة بعينه مشتهر باجتماعهم فيه في ذلك اليوم فالجواب بتعيين زمان

زمان بعد بيان المكان ايضا فالجواب بتعيين زمان بعد بيان المكان ايضا كما اذا قلت لصاحبك اين اراك
فقال يوم عرفة فقد اجابك بتعيين مكان الرؤية من حيث المعنى فكانه قال اراك في عرفات والاحتمال الثاني
ان يقدر المضاف في الجواب كما يقدر في السؤال فكان فرعون لما قال اجعل بيننا مكان موعد اجاب
بقوله مكان موعدكم مكان يوم الزينة وقدر المكان في الخبر ايضا ليصح الاخبار عن مكان الموعد بانه
يوم الزينة قوله كما هو على الاول اي كما ان انطباق الجواب على التقدير الاول بالاضمار والمراد بالوجه
الاول ان يراد بقوله اجعل موعدا المصدر ولا يقدر مكان مضاف بل ينتصب مكانا سوى بفعل دل عليه
موعدا اي عدنا مكانا سوى فيكون مسؤول فرعون على هذا الوجه ايضا مكان الوعد ايضا فجواب ان موسى
بقوله موعدكم يوم الزينة لا ينطبق مسؤول الا باعتبار الاضمار ثم ان نظر الى قول فرعون عدنا مكانا
فالطباق بان يقدر مكان موعدكم مكان يوم الزينة وان نظر الى قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا فالطباق
بان يقدر وعدكم وعد يوم الزينة وهذا اولى فليتامل قوله وهو ظاهر يراد بهما المصدر اذ لو
كان الموعد زمانا او مكانا لكان المعنى زمان موعدكم او مكانه واقع يوم الزينة فيلزم حصول الزمان
او المكان في الزمان وهو محال فتعين انه مصدر ولا حاجة الى ان يقدر المضاف قبل موعدكم اذ ليس المراد
ان نفس وعدكم واقع يوم الزينة لانه واقع قبل ذلك بل المراد ان انجاز موعدكم واقع يوم الزينة فيكون
الجواب فيكون الجواب بالزمان والمطابقة من حيث المعنى لان المسؤول عنه تعيين المكان من حيث ان قوله
مكانا سوى منصوب بالفعل المدلول عليه بالمصدر قوله وهو لغة في العدى بكسر العين
الاعداء وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت ولم يات فعل في النعوت الا حرف واحد يقال هو قوم عدى
اي اعداء وقوم عدى اي غرباء وقال يقال عدى وعدى اي اعداء مثل سوى وسوى بكسر السين وضمها
قوله عطف على اليوم او على الزينة على الاول يكون في محل الرفع ويكون التقدير موعدكم يوم كذا
وموعدكم ان يحشر الناس اي حشرهم وعلى الثاني يكون في محل الجر اي موعدكم يوم الزينة ويوم ان يحشر
الناس اي حشرهم وضحى منصوب على انه ظرف يحشر قوله فتولى فرعون اي اعرض عن قبول الحق وقيل
ترك ما فيه من الشؤون الا ما له بهذا الامر ويجوز ان يكون بمعنى رجع عن المكان الذي وقع فيه المواعدة
قوله بان تدعوا اي بان تسموا اياته ومعجزاته سحرا فان من سمى ما ليس بسحر سحرا فقد جعل الله ساحرا فيكون
هذا افتراء على الله بانه يفعل السحر وانه ساحر تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله فيهلككم ويستأصلكم
يقال سحته الله سحتا واسحته اسحاتا اذا اهلكه واستاصله واصل هذه المادة الدلالة على
الاستيصال والانتقاد ومنه سحت الحالق الشعر اي استقصاه ولم يترك منه شيئا ويستعمل في الاهلاك
والاذهاب قوله حين سمعوا كلامه وهو قوله ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب
من افترى واسرار السحرة نجواهم اخفاؤهم ما تناجوا بينهم من فرعون قيل نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه
وقيل هو قولهم ان كان موسى ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء كما قال فله امر وقيل هو قولهم ان
هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم النجوى المناجاة والمكالمة سرا قوله وقيل الضمير لفرعون وقومه

Copyright © King Saud University